أو الجبهة الشعبية، أو التنظيم الشيوعي، أو الصاعقة أو سائر الفصائل، لا تغني عن اطار مشترك لمعالجة وحل ما هو مشترك من مهام النضال الوطني الموحد في المناطق المحتلة.

٢ ــ الوحدة الوطنية

بلال الحسن: الشعور العام السائد أن الوحدة الوطنية في الداخل (بين الفصائل بالذات) هي الآن أضعف منها في الأعوام ٧٣ و٧٤ و٧٥. ويعود ذلك في اعتقادنا إلى سببين:

الأول: عدم تفهم بعض الفصائل للمزاج الجماهيري العام. فنظروا إلى قوتهم التنظيمية واعتبروها مقياساً لتحديد قوتهم الجماهيرية. فحين تشكلت الجبهة الوطنية في الداخل، كان للشيوعيين دور بارز فيها، ولكن الشيوعيين تعجلوا، وبدأوا يتحدثون عن سيطرتهم الكاملة على الجبهة، الأمر الذي دفع بعض المنظمات وبعض القيادات الجماهيرية إلى محاولة اثبات عكس ذلك، وأثر هذا في النتيجة على متانة التحالفات الداخلية.

الثاني: إن لدى بعض المنظمات طموحات ذاتية تعمل بوتيرة سريعة، ويؤدي ذلك أحياناً إلى صراعات مبكرة، يمكن للصبر الثوري، إن وجد، أن يتخطاها بالحوار.

والسؤال: ما هي آفاق ووسائل تحسين الوحدة الوطنية بين الفصائل في الداخل؟

ماجد أبو شرار: اكاد أشعر بأننا تحدثنا عن الجبهة الوطنية داخل الأرض المحتلة، وكأنها باتت هدفاً، وليست وسيلة لخدمة هدف تصعيد النضال.

الجبهة الوطنية، هي محصلة عملية النهوض السياسي والعسكري في مرحلة النضال الفلسطيني في الفترة من ١٩٧٣ لغاية ١٩٧٦. هذه الفترة شهدت عملية نهوض سياسي وعسكري بالغي الأهمية داخل الأرض المحتلة وخارجها.

ففي هذه الفترة، حدثت الانتفاضة التي بدأت العام ١٩٧٤ واستمرت لفترة، وحدثت أيضاً عملية التحرك السياسي الفلسطيني الذي دخل الساحة العالمية بشكل كثيف بعد العام ١٩٧٤، ثم حرب السنتين في لبنان ١٩٧٥ و١٩٧٦ ، لتحمل النضال داخل الأرض المحتلة مسؤولية أساسية في ردف النضال المحاصر والمطلوب سحقه خارج الوطن المحتل.

من هنا، أتت الجبهة الوطنية لتقود النضال بشكل عملي وفعلي في هذه المرحلة. وهي بذلك تشكل محصلة الوضع، أو محصلة صلابة وحدة الموقف الفلسطيني في تلك المرحلة وخصوصاً في العامين ١٩٧٥ و١٩٧٦ لمواجهة الخطر، والصمود في وجهه، ثم الخروج من دائرة الخطر.

كل هذا أعطى مداً كبيراً للنضال داخل الأرض المحتلة. ولا شك أن ما تلا ذلك في الفترة ما بين ١٩٧٧ و١٩٧٩ ، وهي التي نعتبرها فترة تراجع، قد انعكس بشكل كاسح